قيل ان الفلاحين الاميركيين وهم من اغنى الفلاحين واكثرهم اجتهادًا واقتصادًا تسهّل لهم باب الدين فوقعوا في اشراكه وناضت ديونهم التي مليون ريال ولكن غلة اراضيهم في سنة واحدة تزيد على اربعة آلاف مليون ريال فلا خوف عليهم من الافلاس . واما فلاحو هذه البلاد فدونك عن حالهم نظرة واحدة الى الجرائد المحلية فلا ترى فيها الّا اعلانات عن مبيع الاطيان الفلانية والاطيان الفلانية لان اصحابها توغلوا في الدين فلم تعد غلتها تكفي لوفاء ديونهم فوضع المداينون يدهم عليها وعرضوها للبيع

قيل انهُ لما انشئ بعض البنوك هنا لتسليف الفلاحين عارض احد الوزراء انشاءهُ مخافة ان يسهل عليهم سبل الدين فيقودهم الى الخراب . فياحبذا لو منعت كل الوسائط التي تسهل للفلاحين سبل الدين انفاذًا لهم من شرهِ ودفعًا للفقر عن البلاد والعباد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ترجمة المرحومة مريم نحاس نوفل

وردت علينا هذه الترجمة فادرجناها بحروفها

هي ابنة المرحوم جبرائيل نصر الله نحاس ولدت في بيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ (يناير) وتهذبت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثماني سنوات بين خارجية وداخلية فتعلمت اللغتين العربية والانكليزية مع التاريخ والجغرافيا والحساب والبيانو وجميع اشغال الابرة واليد وفي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٣ اقترنت بجناب نسيم افندي نوفل في المركز الصيفي لمتصرفية جبل لبنان اذ كان والدها وقرينها المذكور من موظفي الحكومة اللبنانية

وفي خلال سنة ١٨٧٣ شرعت بتأليف كتاب عام لاحياء ذكر بنات جنسها اللطيف وسمتهُ بكتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو يتضمن تراجم شهيرات النساء من الاموات والاحياء مرتبًا على نسق القواميس الافرنجية وقد اعلنت في اكثر الجرائد عن هذا المشروع المبتكر وصرفت ماضي عزيمتها على الاشتغال بهِ باذلة في سبيلهِ كل ما احرزتهُ من الحلى

والجوهرات حتى لا يقال ان للرجال العلم والادب وللنساء الجمال والذهب . وربما اصبح القسم الاول منهُ على وشك النهاية رفعتهُ الى من اشتهرت بعضد بنات جنسها مؤسسة المدرسة السنية في مصر القاهرة التي كان فيها نحو الثلاثماية تلميذة يغتذين من البان معارفها وآدابها حضرة عصمتلو دولتلو جشم افندي هانم ثالث حرم سمو اسمعيل باشا الخديوي السابق فافاضت عليهِ من نعم القبول ما حمل مقدمتهُ الى نشر جميل الشكر والامتنان في جريدة الاهرام الغراء ذاكرة ما اوعدت بهِ الاميرة من المكارم والاحسان . وفي شهر حزيران (يوليو) سنة ١٨٧٩ اطبع بامر دولتها مثال للكتاب يتضمن المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار اليها وتراجم بعض النساء الشهيرات وقد وُزّع في كثير من البلدان العربية .

غير ان سفر جناب الخديوي السابق مع آل بيتهِ الكريم الى نابولي في تلك السنة اوقف السعي باتمام القسم الثاني من تراجم الاحياء ومن ثم فان الحوادث العرابية التي اضاعت قسمًا من المعدات والصور التي حفرت لتزيين الكتاب اضطرّت المؤلفة ان تصبر على مضض الايام وفي صدرها حزازات من حكم الزمان ومن كساد بضائع الآداب في البلاد المشرقية

وهذه الاسباب والمسببات التي قضت بطي هذا الكتاب الى حين من الزمن ما برحت تتردد مع الايام في فكر المؤلفة حتى توفاها الله في صباح يوم الاثنين من شهر ابريل (نيسان) سنة ١٨٨٨ بعد ان اوصت قرينها باتمام مشروعها الذي قضت بين محابرهِ ودفاترهِ مدةً من العمر

وقد رثاها حضرة الشاعر الاريب الياس افندي نوفل بقصيدة رنانة فمن جملة ما قال فيها عن وصف الفقيدة

كانت لها التقوى كاسمى حلةٍ وصنيع ايديها اجلُّ خضابها
وجمالها عنوان سرّ جميلها وبياض باطنها كلون ثيابها
وروت سماحةُ وجهها عن قلبها وبدت معارفها بطيّ كتابها

حبر اسود لا يمحى

امزج جزئين ونصف جزء من حجر جهنم (نيترات الفضة) بمثلها من الطرطير وعشرة اجزاء من ماء النشادر النوي واضف الى هذا المزيج مزيجًا آخر مؤلفًا من ستة اعشار الجزء من السكر وعشر جزء من الصباب وعشرة اجزاء من الماء . فيحصل من ذلك حبرٌ يكتب بهِ على الثياب الكتابة فلا يزول عنها

اقلام يكتب بها على الزجاج

اذب في صحن ٤ اجزاء من دهن الملك و ٢ من الشحم و٢ من شمع العسل واضف الى مذوبها وانت تحركها ٦ اجزاء من الرصاص الاحمر وجزءًا من البوناسًا وادم احماءها بعد ذلك مدة ثم صبها في انابيب صغيرة من الزجاج حجمها مثل حجم اقلام الرصاص ومتى بردت ادخلها في انابيب صغيرة من الخشب ولبرها كما تبري اقلام الرصاص واكتب بها على الزجاج فتترك اثرها عليه

تنظيف الكنوف

يمكن لربة البيت ان تنظف ما عندها من الكنوف دون ان تبلها وتفني عليها آثارًا هكذا: تخلط تراب الفصار بمسحوق الشب الابيض وتمد الكنوف على الواح وتوضع خلطها على خارجها وداخلها بفرشاة خشنة ثم تمسح عنها وتذر عليها نخالة جافة حتى تغطيها وتمسح عنها بفرشاة ايضًا فتنظف جيدًا اذا لم تكن اوساخها في الاصل كثيرة جدًا

واذا كان عليها دبوغ وبقع (طحول) تزال عنها بفركها بقشر الخبز المجفف ومدقوق الثوم الجبلي. ثم تترك بخرقة نظيفة من الصوف مغطوطة في خليط الشب الابيض وتراب الفصار المتقدم ذكرها آنفًا

باب الصناعة

الفوتوليثوغرافيا

الفوتوليثوغرافيا لفظة افرنجية مركبة يراد بها طبع الصور الشمسية بطبخة الحجر وطريقة ذلك هي كما يلي: يؤتى بطلحية من الورق الجيد الذي يستعمل في الليثوغرافيا عادة ويجب ان تكون سميكة خالية من النشا والاولى ان تصنع لهذه الغاية. ثم يدهن وجهها الصقيل بنشا الحنطة المطبوخ او بمطبوخ دقيق الحنطة وذلك بوضع النشا المطبوخ في اناء مربع ووضع الورقة على سطحه بتأنٍّ حتى لا يبقى تحتها فقاقيع من الهواء. ثم تُرفع وتلقى على وجهها الآخر على مائدة نظيفة وتترك حتى يجف النشا عليها وبعد ذلك يصب عليها من مذوب بكرومات البوتاسا حتى تتشرب منه. ويجب ان يكون ذلك في غرفة مظلمة ثم تعلق في هذه الغرفة بدبوس وتترك